تعد اللغة العربية آخر اللغات السامية خروجا من الجزيرة العربية لتمتد على نطاق واسع بانتشار الدين الإسلامي والحضارة، ويجري الحديث بلهجاتها اليوم في كثير من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وترتب اللغة العربية من بين السبع أو الخمس لغات الأكثر انتشارا في العالم.

سؤال: إذا كانت اللغة العربية تتماز بكل ما ذكرنا وأكثر فما سبب التراجع الملموس في الاهتمام بها والإقبال عليها؟

لم يعد خفيا على أحد أن هناك كثير من اللغات مهددة بخطر الانقراض أو التراجع، ولم تسلم من ذلك لغات عالمية كانت تعد حتى وقت قريب من أقوى لغات العالم وأكثرها انتشارا.

١_ظاهرة موت اللغات (فكرة موت اللغات)

يمكم القوا على لغة أنها ماتت إذا مات آخر الناطقين بها، وكذلك إذا تمكن الآخر من طمس هوية أصاحب اللغة ودفن حضارتهم.

٢_فكرة الصراع اللغوي

وفق ما اتفق عليه العلماء أنه من بين لغات العالم التي تعد بالآلاف تختفي لغة كل أسبوعين مما يشكل خطرا على بعض اللغات التي تتمسك بأسلاك واهنة للبقاء.

٣_هل سيحدث للعربية ما يحدث للغات الأخرى؟

تعددت الآراء وكثرت حتى وجدنا منها ما يميل إلى الدقة عند بسام بركة في كتابه اللغة العربية وتحديات العصر الحديث، وقد رأى أن اللغة العربية لن تواجه هذا المصير مستندا إلى شواهد وآراء علماء ليسو من المتحيزين للعربية ولا للعرب(لا ينتمون إلى العرب)، نجد منهم الكاتب الإسباني كاميلو جوزي سيلا والحائز على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٨٩، والذي لديه تنبؤ حول مصير اللغات الإنسانية بأنها ستنقرض وتتقلص ولن يبقى منها إلا أربع لغات: الإنجليزية، الإسبانية، العربية والصينية.

٤_مفهوم التعدد اللغوي

شغلت أذهان الدارسين الكثير من الظواهر الغوية ذات الصلة باللغات المستعملة من بينها ظاهرة التعدد اللغوي، والتي نعني بها أن يتكلم الفرد بأكثر من لغة واحدة في تواصله مع الغير، وقد تعني قدرة الفرد على استعمال أكثر من لغة واحدة.

أو بمعنى آخر عند مشال زكرياء أن "تعدد اللغات هو الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين أو أكثر" أو هو " عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى" (تعايش).

٥_مفاهيم مصطلحية

- **الأحادية اللغوية:** أن يكون الفرد مستوعبا ومستعملا للغة واحدة (على مستوى التخاطب والقراءة)، وتعد إعاقة لصاحبها لماذا؟ لأن كل دول العالم تدمج لغة ثانية في استعمالاتها، وكذا التطور التكنولوجي يحتم لغة ثانية للمواكبة.
- **الثنائية اللغوية:** يتمثل في استخدام لغة رسمية وطنية ولغة عامية أو لهجة، يقول اندريه مارتيني:" إنها وضعية لغوية تستعمل فيها لغة قوية ولغة عامية" مثل ما هو موجود عندنا في الجزائر.
- **الازدواجية اللغوية:** هي أن يتحدث الفرد لغة من اللغات مع اللجوء إلى لهجة من اللهجات للتعبير عن أفكاره وما يخالجه من مشاعر وعواطف، شهدت الازدواجية عدة تعريفات نذكر منها ما جاء به صالح بلعيد: "هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير والشرح، وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى" تضمين الفرد أكثر من لغة أثناء حديثه.

٦_أسباب التعدد اللغوي

- الاستعمار
- الهجرة
- العمل
- عامل الإعلام والصحافة
- التجارة
- العامل التربوي (أغلب التخصصات تدرس بلغات أجنبية)
- الوحدة السياسية: ضعف الدول له نتائج وخيمة (ضعف اللغة وتعددها)، كلما كان المجتمع موحدا لغويا كان ذلك أفضل.